أثر الأدوات في انتاج المعنى

م.م حوراء مسلم عبدالحسين الأسدي
أ.م.د خالد عباس حسين السياب

ملخص البحث

الحمدُ لله على آلائه، وعلى عظيم منّه واحسانه، الذي منَّ عليَّ بجسم سليم وعقل قويم، وعطايا وفيرة بغير منةٍ والصلاة والسلام على سيد الأنام، وآله وصحبه الكرام ، أبي القاسم محمد .

إنَّ التركيب اللغوي يعتمد على ثلاث ركائز أساسية تمثل النسيج اللغوي للغة العربية وهذه الركائز هي الفعل ، الاسم ، الحرف ؛ لذا يُمثل الحرف جزءاً كبيراً في الكلام العربي ، ورابطاً مهماً في بعض الأحيان ، لذا كانت الحروف (الأدوات) مسرحاً رحباً للباحثين .

يدور هذا البحث الموسوم بـ (أثر الأدوات في انتاج المعنى) في فلك الأدوات وأثرها في كيفية استنباط المعنى ؛ وذلك لاستجلاء أثر الأدوات في النص التي ترد فيه ومدى أهميتها وايضاح التمايز بين أداة وأخرى ، كما ركَّز البحث على رصد دور الأداة المحذوفة في تعدد المعنى ؛ إذ إنَّ المعنى يتعدد بتعدد التقدير الذي يفترضه كل لغوي ، كما بيَّن البحث دور السياق اللغوي والمقامي في تحديد وانتاج معنى الأداة ، أما هيكلية البحث فقد جاء في مبحثين تسبقهما مُقدمة وتقفوهما خاتمة بأبرز النتائج التي توَّصل إليها البحث .

اشتملت المقدمة على معنى الأداة لُغةً واصطلاحاً ، أما المبحث الاول فقد جاء بعنوان حذف الأداة ودورها في انتاج المعنى وقد اشتمل المبحث على حذف الاداة الأحادية وحذف الأداة الثنائية و كيفية تقديرهما في النص ، أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان معنى الأداة في ظل السياق وقد اشتمل هذا المبحث على مجموعة من النصوص القرآنية التي ناقشَتْ مجموعة من الأدوات ودور السياق اللفظي والمقامي في تحديد معناها منها (اللام) و (إلى) كما

ناقشَتْ فقرة من فقرات البحث كيفية تضمين أداة محل أداة أخرى وخُتم البحث بقائمة لأهم مُخرجات البحث .

ABSTRACT

Praise is to God for his blessings, and for his great benevolence and benevolence, which has bestowed upon me a healthy body and a sound mind, and abundant gifts without any favors. Prayers and peace be upon the master of humanity, and his honorable family and companions, Abi Al-Qasim Muhammad.

This research, titled (The Effect of Tools on Producing Meaning), revolves around tools and their impact on how meaning is derived. This is to clarify the impact of the tools in the text in which they appear, the extent of their importance, and to clarify the distinction between one tool and another. The research also focused the unilateral tool and deleting the dual tool and how to evaluate them in the text. The second topic was entitled the Meaning of the tool in light of the context. This included the research covering a group of Qur'anic texts that discussed a group of tools and the role of the verbal and verbal context in determining their meaning, including (lam) and (to). A paragraph of the research also discussed how to include one tool in place of another tool, and the research concluded with a list of the most important research outcomes.on monitoring the role of the omitted device in multiple meanings. As the meaning is multiplied by the multiplicity of appreciation that each linguist assumes, the research also demonstrated the role of the linguistic and semantic context in determining and producing the meaning of the tool. As for the structure of the research, it came in two sections preceded by an introduction and followed by a conclusion with the most prominent results reached by the research.

The introduction included the meaning of the tool linguistically and terminologically. The first section was entitled Deleting the tool and its role in producing meaning. The study included deleting

المقدمة

الأداة لغة : الآلة ، قال الخليل : " وألف الأداة هي الواو لأنك تقول : أدوات ، لكل ذي حرفة أداة ، وهي آلته يقيم بها حرفته ، وأداة الحرب : السلاح ، ورجل مؤدٍ : كامل السلاح " [1]

اصطلاحاً : عرّفها ابن هشام الأنصاري بقوله : " الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف " [2] وورد مصطلح الأداة عند الفارابي بقوله : " والأداة لفظ يدلُّ على معنى مفرد لا يمكن أنْ يُفهم بنفسه وحده دون أنْ يُقرن باسم أو كلمة ، مثل :

(مِن) ، (عنْ) وما أشبه ذلك " [3]

أطلق سيبويه مصطلح الحرف على الأداة بشقيها (الحرف والاسم) ولم يستعمل مصطلح الأداة ، كقوله : " وذلك قبيح أنْ تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده ... " [4] ، يُنسب مصطلح الأداة إلى الكوفيين [5] مع أنّ الخليل استعمله في معجمه فقال عن حيث :" وهو أداة للرفع ، يرفع الاسم بعدهُ "[6]

ويرجح نسبة المصطلح للكوفيين ؛ لأنّ سيبويه لم يستعمله في الكتاب ، مع أنَّ المبرّد وابن السرّاج أورداه وهما من روّاد البصرية ، وورد عند الكسائي والفرّاء والنحاة الخالفين بصريهم وكوفيهم [7] إنَّ النحاة الأوائل كانوا يخلطون الأسماء والأفعال بالحروف كما تنبَّه إلى ذلك ابن السرّاج ، فقال :" واعلم أنَّ الأشياء التي يسميها البصريون ظروفاً يسميها الكسائي صفة ، والفرّاء يسميها محال ويخلطون الأسماء بالحروف " [8] إنَّ مصطلح الأدوات كان يطلق أصلاً على الحروف ثمَّ حُمل ما يجري مجراه عليه وبالرجوع إلى الأدوات التي ذكرها سيبويه في الثلاثي ، نجده ذكر حروفاً ، وظروفاً ، وأسماء ، وأفعالاً [9]

ذكر بعض النحويين أنّ جملة حروف المعاني ثلاثة وسبعون حرفاً . وزاد على ذلك حروفاً أُخر ، مختلفا في حرفية أكثرها . وذكر بعضهم نيفاً وتسعين حرفاً . وقد وقفت على كلمات أُخر مختلف في حرفيتها ، ، ترتقي بها عدة الحروف إلى المائة . وهي منحصرة في خمسة أقسام : أُحادي ، وثنائي ، وثلاثي ، ورباعي ، وخماسي ، بينما اقتصر البحث على ثلاثة أدوات فقط من بين هذا الكم الهائل من الأدوات [10] .

المبحث الأول: حذف الأداة

تلوَّن الذكر الحكيم بأساليب جمة ، من أجل الوصول إلى الهدف الأسمى وهو رسم طريق الهداية والرشـــاد للجنس البشـــري ، فما بين ترغيب وترهيب ووعد ووعيد ، وأســـاليب متنوعة المعاني ومتعددة الدلالات حاول النص القرآني استثمارها ، وصولاً إلى الهداية الحقيقية .

وكان اسلوب الحذف وتراكيبه حاضراً على مستوى النص القرآني .

الحذف لغة واصطلاحاً

تعريف الحذف اصطلاحاً هو : " اسقاط الشيء لفظاً لا معنى ، وترك الشيء مع بقاء أثره "[11] وتعريفه لغوياً ، "الحذف يحمل معنى القطع ، وطرح الشيء ، والإسقاط ويستعمل بمعنى الضرب والرمي معاً" [12]كما ابتدأ بتعريف الحذف عند الدكتور محمد حماسة وهو من المحدثين متجاوزاً التأصيل له .ثم عرض البحث مسألة جوهرية وهي الخلاف بين العلماء في جواز حذف الحرف من عدمه ، وشروط الحذف تبلغ ثمانية شروط :

الشرط الأول : " وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطاً (زيداً) باضمار : اضرب ... ومقالي كقولك لمن قال : من أضرب ؟ (زيداً) "[13].

الشرط الثاني : " ألا يكون عوضاً عن شيء ، فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل ، إلا في مواقع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ، ولا يجوز القياس عليها "[14]

نكتفي بهذين الشرطين دونما الشروط الأُخرى لاتصالها بحذف الأداة ؛ كون الشروط الأُخرى تخص حذف الكلمة والجملة .

أولاً : حذف الأداة الأحادية الهمزة

مثالُهُ حذف الهمزة في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْـَٰٔفِلِينَ﴾ [سورة الانعام :76] وارتكازاً على حذف الهمزة خلص البحث إلى أنَ المفسرين كان لهم في تفسير هذه الآية ثلاثة آراء :

أولاً: في الآية المباركة حذفٌ لحرف الاستفهام الهمزة قبل قوله تعالى " هذا ربي " كي لا يتعارض ذلك مع المعنى السائد عند المذاهب الإسلامية القائلة بعصمة الأنبياء ، فلا يمكن أن يعتقد النبي إبراهيم (عليه السلام) أنَّ الكوكب إله ، إنمّا كان هذا استفهاماً مجازياً على سبيل الانكار [15] .
ثانياً :فريق آخر من المفسرين لا يعتقد بعصمة الأنبياء ، فجعلوا قوله تعالى " هذا ربي " إخباراً باعتبار أنَ هذا الحدث كان من النبي إبراهيم في حال طفولته ، وقبل قيام الحجة عليه ، وتلك حال لا يكون فيها كفر ولا إيمان وأصحاب هذا الرأي لا يرون حذفاً في الآية المباركة [16] .

ثالثاً :يرى الزمخشري تحقيق الهمز في الآية المباركة ، معللاً ذلك ؛كون أبيه وأمه وقومه كانوا يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب فأراد أن ينبههم على الخطأ في دينهم وقوله هذا قول من ينصف خصمه مع علمه أنّه مبطل ،لكنّه يدحضه بالحجة [17] .

وكما أرى عدم وجود حذف في الآية المباركة وإنما أراد نبي الله إبراهيم (عليه السلام) من هذا العرض (عرض اختيار الاله) أن يخلص إلى وجوب أن يُعمل الانسان عقله ويتدبر في اختيار المعبود فقد أجرى نبي الله حواراً يستعرض فيه أحقية من تتوجب لهُ العبادة .

ثانياً - حذف الأداة الثنائية (على)

قد أورد المفسرون (على) بأنها محذوفة لعارض بلاغي في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[سورة البقرة :235] إذ رأى المفسرون وأصحاب معاني القرآن أنَ الفعل عزم يتعدى بحرف الجر (على) وفي الآية جاء محذوفاً فعدُّوه عارضاً نحوياً وقدروه (على عقدة النكاح)[18] والمعنى ولاتعزموا على عقدة النكاح في زمان العدة ثم حُذف على ما تقدم ، وحكى سيبويه الظهر والبطن ، أي على الظهر والبطن ، كما قدّر النحاس فعلاً آخر مقام الفعل (عزم) بتقدير : (ولا تعقدوا عقدة النكاح) [19]، ومن الآيات التي ماثلت الآية الكريمة في حذف حرف الجر (على) ما ذكره الأخفش في قوله تعالى

: ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [سورة الاعراف : 16]أي :على صراطك .

والعزم عزمُك على الشيء لتفعله ، وعزمت عليك لتفعلنَّ ، أي أقسمت عليك ، ورجل ماضي العزيم : مُجدٌّ في أُموره [20]

وقد وجه بعض المفسرين الآية الكريمة إلى غير عارض الحذف إذ حملوها على الظاهر مستعينين بعارض التضمين ، واختلفوا في معنى هذا الفعل إذ ضمنَّه الطبري معنى (تصحَّحوا) ، وضمنَّه الجرجاني معنى تقصدوا ، وضمنَّه السمرقندي معنى تحققوا أي :لاتحققوا عقدة النكاح ، وجعله الزمخشري متضمناً معنى القطع . [21]

أمّا النحويون فقد ضمنوا الفعل في الآية الكريمة أفعالاً أُخرى : فالعكبري وابن هشام ضمنوه معنى (تنووا) واختار أبو حيَّان (تباشروا ، تصحّحوا ، أوجبوا) [22]

لو تتبعنا طائفة من أفعال التضمين في الآية المباركة من الجنبة المعجمية لوجدنا على سبيل المثال أن الفعل (نوى) مأخوذ من النوى وهو التحول من دار إلى دار، والنية ما ينوي الإنسان بقلبه من خيرأو شر ومعناها القصد [23]أمَّا الفعل (تقصدوا) فهو من القصد وهو إتيان الشيء [24]لو قارنا معنى الفعل (عزم) مع الفعلين آنفي الذكر فهو يحمل إصراراً مع العجلة في عمل هذا الأمر وهذا يتناسب مع ما في الآية من دلالة ، فالتحذير ومنع الزواج في هذه المدة ماهو إلا نتيجة لمن هوفي حالة استعجال وإصرار على هذا الفعل .

أمَا على المستوى الصوتي فحرف العين هو أعمق الحروف مخرجاً في اللغة العربية ؛لذا فهو يشكل ثقلاً صوتياً ونظراً لمَّا لموقعية الصوت أثر مهم في التشكيل الجملي ، والموقعية هي دراسة سلوك الأصوات في الموقع ؛ لأنَّ الصوت المفرد المنعزل ليس به مواقع نسبية . [25]فإنَّ توالي حرف العين ثلاث مرات في الآية المباركة يُكسبها ثقلاً نطقياً لا يتلاءم مع سياق الموقف ، الذي يدلَّ على العجلة في هذه المسألة ، فواو المد في نهاية كلمة (يعزموا) تحقق صورة صوت علة مركب ، يكونُ أكثر انفتاحاً في آخر مقطع من المجموعة الكلامية [26]على الكلمة التي تليه ، فهذا الانتقال السريع تضافراً مع اسقاط حرف الجر (على) أكسب الآية المباركة مستوى صوتياً مقبولاً بين الثقل والخفة .

(لا) النافية :

حُذفت أداة النفي الثنائية في قوله تعالى : ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾[سورة يوسف : 85] ذكر سيبويه في هذا المضمار النص التالي : " إذا حلفت على فعل منفي لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلف ، وذلك قولك : والله لا أفعل ، وقد يجوز ذلك وهومن كلام العرب أن تحذف (لا) وأنت تريد معناها ، وذلك قولك (والله أفعل ذاك أبداً) تريد : والله لا أفعل "[27] ، ذكر النحاة ما بعد سيبويه شروطاً في حذف (لا) فاشترطوا في حذف (لا) النافية الواقعة في الجواب شرطين :

أن يكون مدخولها فعلاً مضارعاً ، وأن يكون واقعاً في جواب القسم وعدوا هذا الحذف قياساً كقولنا : (والله أرغب عنك)أي :لا أرغب عنك ، فإذا أريد الاثبات جيء باللام ولابدَّ ، إذ لا يجوز أن يلتقي القسم في الاثبات بغير اللام ، فإن لم تُذكر اللام علمت أنّهُ منفي لا محالة [28]

وقد أجمع المفسرون على حذف (لا) في جواب القسم وأصلها لا تزال تذكر يوسف أي : لا تفتر من حبهِ وحذفت (لا) من قوله (لا تفتأ) معللين لذلك إذا كان ما بعد اليمين خبراً لم يصحبها الجحد ، ولم تسقط اللام التي يُجاب بها الأيمان، وذلك كقول القائل : والله لآتينك ، وإذا ما بعدها مجحوداً تُلقيت بـ (ما) أو (لا) [29]أمَّا دلالة الحذف في هذا العارض قد وجهها المفسرون توجيهين : حُذفت من الكلام لمعرفة السامع بمعنى الكلام [30]

و الايجاز من غير التباس [31] وإنَّ الحذف جاء اختصاراً للقول ؛ لأنَّ الموقف يتطلب السرعة في الكلام مع الاختصار ؛ لأنَّ الحزن كان مخيماً على قلوب إخوة يوسف فلم يستطيعوا استطالة الكلام

بعد ذكر التوكيد بالقسم ، وهو تعليل بلاغي مُستوحى من سياق الموقف (مسرحي) ، فالتعليل يظهر ناحية سيكولوجية تخيم على النفس الإنسانية ،فحين يشعر الانسان بالضيق والحزن والخيبة تضيق عنده مفردات اللغة خلافاً لمَا سبقه من التعليلات .

المبحث الثاني : معنى الأداة في ظل السياق

للأداة معانٍ يُفصح عنها السياق اللفظي والمقامي والسياق : " هو البيئة أو الظروف أو الحقائق والوقائع المحيطة التي تساعدعلى اعطاءصورة شاملةعن شيء ما " [32]والمقصود بالسياق [33] التوالي ، وينقسم السياق على قسمين : سياق النص وهو توالي العناصر التي يتحقق بها السياق الكلامي ، وسياق الموقف : وهو توالي الأحداث التي هي عناصر الموقف الذي جرى فيه الكلام.

قرينة السياق

سياق النص		سياق الموقف	
سياق اللفظ	سياق الدلالة	واقعي	ذهني
نحوي معجمي	تفسير النص بالنص	عرفي ،تاريخي، جغرافي ، تداولي	يُفهم من تداعي المعاني

اعتماد السياق في فهم دلالة الأداة

يلعب السياق بشقيه اللفظي والمقامي دوراً كبيراً في تحديد الدلالة للآيات القرآنية ففي قوله

تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[سورة التوبة : 60]

إذ نجد الأصناف الأربعة الأولى سُبقت باللام أما الأصناف الأربعة الأخيرة قد سُبقت بالحرف (في) ولابد من معرفة دلالة كل حرف من هذين الحرفين وسبب مجيئهما مع كل صنف من الأصناف المذكورة .

فاللام : لام الاضافة قال سيبويه : معناها الملك والاستحقاق ، ألا ترى أنك تقول : الغلام لك ، والعبد لك ، فيكون في معنى هو عبد لك وهو أخ لك فيصير نحو :هو أخوك فيكون مستحقاً لهذا .

وقال أبو العباس : لام الاضافة تجعل الأول لاصقاً بالثاني فأما تسميتهم بلام الملك فليس بشيء إذا قلت هذا أخ لعبد الله ، فإنما هي مقاربة وليس أحدهما في ملك الآخر

ولام المُلك حقها الكسر إلا أن تدخلها على مكنى نحو قولك : له مال ، لهم [34]

لام الملك مُوصلة لمعنى المُلك إلى المالك وهي مُتصلة بالمالك لا المملوك [35] واللام في الآيات المباركة هي لام الاستحقاق كونها متصلة بالمملوك لا المالك ولام الاستحقاق خافضة كما تخفض لام الملك ومعنياهما متقاربان إلا إنَّ من الأشياء ما تستحق ولايقع عليها الملك ولام الاستحقاق كما في قوله تعالى :" الحمد لله رب العالمين " ولام الملك والاستحقاق جميعاً من صلة فعل أو معناه لابدَّ من ذلك ، وكذلك سائر حروف الخفض كلها صلات لأفعال تتقدمها وتتأخر عنها ،ويُقدر سيبويه فيها معنى الاستقرار تقديره عنده المال مُستقر لزيد [36] ، ويرى الزمخشري أنَّ العدول عن اللام إلى (في) في الأربعة الأخيرة : للايذان بأنهم أرسخ في استحقاق التصدق عليهم ممن سبق ذكره ؛ لأنَّ (في) للوعاء ، فنبَّه على أنَّهم أحقاء بأن توضع فيهم الصدقات ويصبحوا مظنة لها ومصبَّاً ، وذلك لما في فك الرقاب من الكتابة أو الرق أو السر ، وفي فك الغارمين من الغرم من التخليص والانقاذ ، ولجمع الغازي الفقير أو المنقطع في الحج بين الفقر والعبادة . وكذلك ابن السبيل جامع بين الفقر والغربة عن الأهل والمال .

وأرى أنه من المحتمل وجود لام محذوفة في الأصناف الأربعة الأخيرة ووجود (في) للدلالة على الظرفية أي أنهم وقعوا في الدين وابن السبيل الذي وقع في هذا المأزق دلالة على الظروف التي وقعوا فيها كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[سورة النور : 14]

ومعناه أنَّه جعل العذاب في الافاضة ظرف في داخله العذاب [37] فهي ظروف مؤقتة لأنهم في حالة طارئة فالأصناف الأربعة الأولى ذوو أحوال ثابتة نسبياً وكل الأصناف مستحقون للصدقات بلام الاستحقاق يُستفاد من ذلك وجود القرينة اللفظية(فريضة) إنَّ السياق الذي أوجبَ التغير في حروف الجر هو سياق مقامي للأصناف الأخيرة ، فالعوامل الخارجية أو ما يُسمى بسياق الموقف هو ارتباط الكلمات بالخارج بالقوة أو بالفعل وارتباط الجملة بقضية لها علاقة بالخارج كلها عوامل تؤدي إلى ظهور السياق المقامي الذي تتحدد في ضوئه معاني الكلمات وهذا هو الذي اعطى

للأصناف الخيرة خاصية وجود في الدالة على الظرفية [38] أما السياق اللفظي اللغوي (فريضة)والذي يُمثل البيئة المُحيطة بالعنصر اللغوي فهو [39] خاص بكل الأصناف المُستحِقَّة للصدقات

قالَ تعالى : ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ٩٠ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾[سورة النساء : 91]

قال تعالى : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ (83) فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ (84) ﴾[سورة طه]

تحمل (ما) أكثر من معنى ، فلها معانٍ عدة منها الموصولة والاستفهامية والظرفية والنافية والزائدة . الاستفهام والتعجب من الاساليب التي تشتملها اللغة العربية ويشتركان معاً في استعمال (ما) وللتفريق بين معنيهما من خلال سياقها التي وردت فيه .

الاستفهام للانكار ، وذلك لاغفال القوم وعدم الاعتداد بهم مع كونه عليه السلام مأموراً باستصحابهم واحضارهم معه ، وربَّما يرجع سبب هذه العجلة إلى شوق نبي اله إلى لقاء ربه وليس انتقاصاً من اتباعه كما يرى الآلوسي وفي الآية المباركة سؤال عن سبب العجلة يتضمن انكارها على نبي الله موسى (عليه السلام) من حيث انها نقيضة في نفسها انضم إليها اغفال القوم وايهام التعظيم عليهم فلذلك اجاب موسى عن الأمرين وقدَّم جواب الانكار لأنَّه أهم ، وكان جواب موسى عليه السلام هم أولاء على أثري أي ما تقدمتهم إلا بخطى يسيرة لا يُعتد بها عادة وليس بيني وبينهم إلا مسافة قريبة يتقدم بها الرفقة بعضهم على بعض ، وما كان تعجيل موسى عليه السلام إلا مُسارعة إلى امتثال أوامر البارئ عزَّ وجل والوفاء بعهده [40] إنَّ مساق الآية بظاهره يدلُّ على أنَّ السؤال عن السبب على حقيقته وكما هو معلوم بأنَّ حقيقة الاستفهام مُحال على الله سبحانه وتعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه وإنَّ السؤال من علَّام الغيوب مُحال إنْ كان لاستدعاء المعرفة أما إذا كان لتعريف غيره أو لتبكيته او تنبيهه [41] إنَّ للسؤال ثلاثة أغراض هي : أ/ لتعريف المسؤول بما يجهله من أمور وقد أراد الله سبحانه تعريفه بفتنة قومه . ب / تبكيت المسؤول وتفهيمه وتنبيهه ج/ تعليم المسؤول آداب السفر وقد سبقه إلي ذلك الآلوسي [42] إذ إنَّ المراد من سؤال موسى عليه السلام عن سبب العجلة وهو سبحانه أعلم أنْ يُعلمه آدب السفر وهو انَّه ينبغي تأخر رئيس القوم عنهم ليكون بصره عليهم

ومُهيمناً عليهم وهذا المعنى لايحصل مع التقدم ، ألا ترى كيف علَّم الله تعالى هذا الأدب لوطاً فقال تعالى: ﴿وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ ﴾[سورة الحجر:65] (43)

وقد لا يتفق السياق على هذه الأغراض الثلاثة لأنَّ السياق هوالحكم في تعيين المعنى ، فالله سبحانه وتعالى إنَّما أراد بهذا الاستفهام الانكار فنبي الله موسى تعجل للقاء ربه اجتهاداً ، وزلَّ عنه أنَّه عزَّ وجل ما وقَّت أفعاله إلا نظراً إلى دواعي الحكمة ، وقد تضمَّن ما واجهه به رب العزة شيئين أحدهما : انكار العجلة في نفسها والثاني : السؤال عن سبب المُستنكر والحامل عليه ، فكان ردُّ موسى (عليه السلام) على الهم فبسط العذر تمهيداً للعلة (44) فالتبكيت أمر مُستبعد عن سياق الآية لأنَّ فيه معنى التقريع والتوبيخ ، فليس من المتوقع أن يوبخ الله عبده لاشتياقه لرؤيته ، وليس الموطن موطن تعليم آداب السفر فهو لقاء البارئ بكليمه وصفوته من خلقه في زمنه .

وذلك أن موسى لما انتهى إلى الجبل مع السبعين الذين اختارهم عجل موسى شوقاً إلى كلام الله وخلَّف السبعين وأمرهم أن يتبعوه إلى الجبل ، فقال الله لموسى (وما أعجلك عن قومك) ما الذي حملك على العجلة (عن قومك) أي : السبعين ، استفهام انكار ، (قال هم أُولاء على أثري) أي : هم خلفي يلحقون بي (45)

إنَّ الأصل في حروف الجر أن يكون لكل حرف منها مكان يحله ، ومعنى يؤديه حين تركيبه مع غيره ؛ لأنَّ الحرف بصورة عامة : هو ما دلَّ على معنى في غيره غير انَّ العرب تتوسع فيها ، فتُقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني (46) وفي ذلك يذكر ابن جني :" إنَّه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الاصول الداعية إليه والمُسوّغة له ، فأمَّا في كل موضع وعلى كل حال ،فلا ؛ ألا ترى أنَّك أخذت بظاهر هذا القول لزمك أن تقول : (سرت إلى زيد) وأنت تريد (معه) ؟ وأن تقول (زيد في الفرس) وأنت تريد عليه (47)

وقد ورد مفهوم التضمين عند بعض العلماء ثم انقسموا فيه بين رافض ومؤيد على صعيد القماء والمُحدثين فالتضمين كما عرَّفه ابن هشام بقوله:" يشربون لفظاً معنى لفظ فيُعطونه حكمه ويُسمى ذلك تضميناً وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين "(48) وعرَّفه أبو البقاء الكفوي بقوله :" هو اشراب معنى فعل لفعل ليُعامل معاملته وبعبارة أخرى هو أن يحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة "(49) لكن لكل حرف سياقه كما في قوله تعالى في تفضيل نبي الله نوح الجواب

بالباء على تكرار الحرف (في) كما في قوله تعالى : ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (60) قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (61) ﴾[سورة الاعراف] لو أمعنا النظر في الآية المباركة لوجدنا جواب نبي الله نوح (عليه السلام) مقترناً بالباء (قال يا قوم ليس بي ضلالة) ولم يقل (ليس في ضلالة) ليطابق ما طرحوه (إنَّا لنراك في ضلال) فقد آثر استعمال الباء في جوابه كما نلاحظ مُغايرة ما بعد حرف الجر ففي سؤال قومه أُستعمل المصدر ضلال أما في جواب نوح عليه السلام فاستعمل بعد حرف الجر اسم المرة (ضلالة) .

يقول السمين الحلبي في هذا الصدد وجعل الضلال ظرفاً مُبالغة في وصفهم لهُ بذلك ، وزادوا في المبالغة بان أكدوا ذلك بان صدَّروا الجملة بـ (إنَّ) وفي خبرها اللام ، وقوله تعالى (ليس بي ضلالة) من أحسن الرد وأبلغه لأنَّه نفى أن تلتبس به ضلالة واحدة فضلاً عن أن يُحيط به الضلال ، ولو قال لستُ ضالاً لم يؤدِ هذا المؤدى [50] .

وفي الفرق الصرفي بين صيغتي المصدر ضلال واسم المرة ضلالة يذكر الزمخشري الضلالة اخص من الضلال فكانت أبلغ في نفي الضلال عن نفسه كأنَّه قال ليس بي شيءٌ من الضلال [51] فالتاء للمرة لأنَّ مقام المبالغة في الجواب لقولهم يقتضي ذلك والوحدة المستفادة منه باعتباره أقل ما يُنطق ، فيرجع حاصل لمعنى ليس بي أقل قليل من الضلال فضلاتً عن الضلال المبين [52]

وفي تباين الاستعمال بين حرفي الجر (على وإلى) نجدهُ في قوله تعالى : ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (91) مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ (92) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ(93) ﴾[سورة الصافات] عند النظر للآية المباركة نجد استعمال حرفين مختلفين من حروف الجر هما (إلى – على) مع ذات الفعل (راغ) فحرف الجر إلى في قوله تعالى (فراغ إلى آلهتهم) دلالة على انتهاء الغاية ، أما في قوله تعالى (فراغ عليهم ضرباً) للدلالة على الاستعلاء ، إذ نُلاحظ أنَّ التعدي مع الفعل (راغ) في الموضعين لم يحصل بوتيرة واحدة.

ولابد من المعرفة اللغوية لمعنى هذا الفعل لمعرفة سبب اختلاف تعديه بحرفي جر مختلفين فالمعنى اللغوي للفعل راغ إلى فلان مال إليه سراً ، ويكون ذلك بانحراف في استخفاء، أي إن ابراهيم عليه السلام تسلل إلى اصنامهم في خفاء وكانت غايته الوصول إليها من خلال حرف الجر (إلى) إنَّ معنى راغ مال في خفية ، وأصله من روغان الثعلب ، وهو تردده وعدم ثبوته بمكان [53] فذهب

عليه السلام إلى آلهتهم في خفة ورشاقة ، ونشاط وهمة ، وأصله الميل بحيلة (إلى آلهتهم) أي أصنامهم التي زعموها آلهةً ، وقد وضعوا عندها طعاماً ، فخاطبها مُخاطبة من يعقل لجعلهم غياها بذلك في عداد من يعقل (54)

إنَّ الراغب الأصفهاني نبه على تنوع حروف الجر فمعنى راغ فلان إلى فلان مال نحوه لأمر يُريده منه بالاحتيال قال (فراغ عليهم ضرباً باليمين) أي مال ، وحقيقته ضرب من الروغان ، وأتت (على) بمعنى الاستعلاء (55) إنَّ الفعل الثاني راغ تعدَّى بحرف الجر (على) لمَّا كان الضرب المتولي عليهم من فوقهم إلى أسفلهم بخلاف الأول فإنَّه مع توبيخ لهم ، وأتى بضمير العقلاء في قوله (عليهم) جرياً على ظنّ عَبَدَتها أنَّها كالعقلاء (56)

وأرى أنَّ سبب هذه المُغايرة بين حروف الجر هي العناصر اللغوية التي تلت حروف الجر وليس الفعل الذي سبقها ، فكوْن الآلهة في مكان ثابت وأنّ نبي الله ابراهيم أراد الوصول اليها فكان لزاماً أن يتعدى الفعل إليها بحرف الجر (إلى) ، أما الضرب فلا يتناسب معه ورود حرف الجر (إلى) فهو يحدُث على سبيل الاستعلاء .

وضرباً مصدر واقع موقع الحال أي : فراغ عليهم ضارباً ، وذلك الفعل حال تقديره : فراغ يضرب ضرباً ، أو ضمَّن (راغ) معنى يضرب وهو بعيد (57) . وفي استعمال عن بدلاً من (على) قوله تعالى : ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَـٰلَكُم ﴾[سورة محمد:38]

ومن يبخل بالصدقة واداء الفريضة ، فلا يتعداه ضرر بُخله ، وإنَّما يبخل عن نفسه يقال بخلت عليه وعنه ، وكذلك ضننت عليه وعنه ، ثُمَّ أخبر أنَّه لا يأمر بذلك ولايدعو إليه لحاجته إليه ،فهو الغني الذي تستحيل عليه الحاجات ولكن لحاجتكم وفقركم إلى الثواب (58)

ورأي الدكتور فاضل السامرائي في هذا الموطن ، إذ إنَّ (عن) جاءت بمعنى (على) التي تُفيد الاستعلاء ، وقيل بل هي على بابها والمعنى يُبعد الخير عن نفسه بالبخل ، وهو أولى وذلك ثمة فرقاً بين قولك (يبخل على نفسه) و (يبخل عن نفسه) فقولك يبخل على نفسه معناه أنَّ عاقبة بُخله تعود عليه كقوله تعالى : ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا

تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[سورة البقرة:286] (59)

هناك رأي لطيف في وجود فعل محذوف متعلق بحرف الجر لقول البقاعي :ولما كان بُخله عمن أعطاه المال بجزء يسير منه إنما طلبه ليقع المطلوب منه فقط زاد العجب بقوله (ومن) اي والحال أنَّه يبخل بذلك فإنما يبخل أي بماله بخلاً صادراً عن نفسه التي هي منبع الدنايا ، فلا تنفس ولاتنافس إلا في الشيء الخسيس ، فإنَّ نَفْع ذلك الذي طُلب منه فبخل به إنَّما هو له ، وأكده لأنّه لا يكاد أحد يُصدق أنَّ عاقلاً يتجاوز بما له عن نفع نفسه ؛ ولذا حذف (ومن يجُد فانما يجُد على نفسه) لفهمه من السياق واستغناء الدليل عنه ، وهذا والأحسن أن يكون (يبخل) مُتضمناً معنى (يُمسك) ثم حذف يُمسك ودلَّ عليه بحال محذوفة دلَّ عليها التعدية بـ (عن)(60)

(بخل وضنَّ) يتعديان بـ (على) تارة وبـ (عن) تارة أخرى . والأجود أن يكونا حال تعديهما بـ (عن) مضمنين الامساك (61)

وفي استعمال (في) بدل (على) لقوله تعالى : ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَـٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾[سورة طه:71] وقولهُ (ولأصلبنكم في جذوع) يصح (على) في موضع (في) وإنَّما صلُحت (في)لأنّهُ يُرفع في الخشبة في طولها فصلُحت (في) وصلُحت (على) لأنَّهُ يُرفع فيها فيصير عليها ، قد قال تعالى :" واتبعوا ما تتلوا الشياطين على مُلك سليمان " ومعناه في مُلك سُليمان (62)

فليست في معنى (على) على ما يظنَّه مَن لا تحقيق عنده ، وإنَّما كان الصلب بمعنى الاستقرار والتمكن ، عُدّي بـ (في) كما يُعد بالاستقرار ، فكما يُقال (تَمكَّن في الشجرة) كذلك ما هو في معناه (63)

قوله (في جذوع النخل) يُحتمل أن يكون حقيقة ، وقيل أنَّه نقر جذوع النخل حتى جوفها ، ووضعهم فيها ، فماتوا جوعاً وعطشاً ، وأنْ يكون مجازاً ، ولهُ وجهان ، أحدهما : أنَّه وضع حرفاً مكان آخر

، والأصل على جذوع النخل . والثاني : أنَّه شبَّه تمكنهم بتمكن من حواه الجذع واشتمل عليه : ومن تعدي (صلب) بـ (في)قوله :

وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة ... فلا عطست شيبان إلا بأجدعا (64)

وعبَّر عن الاستعلاء بالظرف اشارة إلى تمكينهم من المصلوب فيه تمكين المظروف في ظرفه فقال : (في جذوع النخل) تبشيعاً لقتلكم ردعاً لأمثالكم (65)

شبَّه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن الشيء الموعى في وعائه ، فلذلك قيل في جذوع النخل (66) قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا(5) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا(6) ﴾[سورة الانسان] لو تأملنا الآية المباركة لوجدنا الفعل (يشرب) تعدَّى بحرفين مُختلفين هما (من – الباء) مع فارق المشروب منه وهما (كأس –عيناً) وفي صدد هذا الاختلاف في الآيتين المباركتين نعرض آراء مُختلفة لعلماء قدماء ومُحدثين كالتالي :

أ/القائلون بالتضمين :

إنَّ الباء بمعنى (من) التبعيضية ، أي يشرب منها وذلك لقول الشاعر :

شربنَ بماء البحر ثمَّ ترفعت متى لُجج خضر لهنَّ نئيج

ولم ترد باء التبعيض عند مُثبتيها إلا مع الفعل المتعدي . وقد أنكر قومٌ ورود باء التبعيض ومنهم ابن جني ، ورأوا من الجود تضمين شربن معنى : روين ، وجعل الزمخشري الباء في الآية المباركة كالباء في : شربت الماء بالعسل ، والمعنى يشرب بها عباد الله الخمر ، كما أثبت ذلك الأصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك والكوفيون وجعلوا عيناً يشرب بها عباد الله وشربنَ بماء البحر(67) وفي ذلك يذكر الزركشي : الأكثر أن يُراعى في التعدية ما ضُمِّن منه المحذوف لا المذكور كقوله : عيناً يشرب بها عباد الله أي يُروى بها و غيرُه(68) هذا ما يخصُّ تضمين الفعل معنى فعل آخر أمَّا عن الحرف فذهب أهل اللغة وجماعة من النحويين إلى أنَّ التوسع في الحرف وأنَّه واقع موقع غيره من الحروف أولى ، وذهب المحققون إلى التوسع في الفعل وتعديته بما لا يتعدى لتضمنه معنى المتعدي بذلك الحرف أحق ،لأنَّ التوسع في الأفعال أكثر مثالهُ قوله تعالى : عيناً يشرب بها عباد الله فضمّ، الفعل يشرب معنى يروى لأنَّه لا يتعدى بالباء والفعل يشرب يتعدى

بنفسه فأُريد باللفظ الشرب والري معاً فجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحد[69] ،ويذكر ابن القيِّم رأيه في هذا المضمار بقوله :" ... فإنَّهم يُضمنون معنى يشرب معنى يروي ، فيُعدونه بالباء التي تطلبها ، فيكون في ذلك دليل على الفعلين ، احدهما بالتصريح به والثاني بالتضمين ، والاشارة إليه بالحرف الذي يقتضيه مع غاية الاختصار ، وهذا من بديع اللغة ومحاسنها وكمالها ... وهذا أحسن من أن يُقال (يشرب منها)فإنَّه لا دلالة فيه على الري ، وأن يُقال (يُروى بها) لأنَّه لا يدلُّ على الشرب بصريحه بل باللزوم . فإذا قال: (يشرب بها) دلَّ على الشرب بصريحه وعلى الري ، بخلاف الباء "[70]

ب/ الرافضون لتضمين الحرف :

ومنهم الدكتور فاضل السامرائي ، بقوله :إنَّ الباء تُفيد معنى الالصاق ، فقولك يشربون بالعين معناه أنَّهم يكونون بها ، كما تقول أقمنا بالعين وأكلنا وشربنا بها أي هم قريبون من العين يشربون منها ، بخلاف قولك يشربون منها فإنَّه ليس فيه نصٌ على معنى القرب من العين ، فقولك أكلتُ من تفاح بُستانك لايدلُّ دلالة قاطعة على أنَّك كنت بالبستان ، بل ربما حُمل إليك [71] ويذكر الدكتور فاضل السامرائي أنَّ الباء اشارة مكانية بقوله :" العين ها هنا إشارة إلى المكان الذي الذي ينبع منه الماء ، لا إلى الماء نفسه ، نحو : نزلت بعين ، فصار كقوله : مكاناً يُشرب منه "[72] وقول الزركشي في ذلك: " وقيل لا مجاز أصلاً بل العين ها هنا اشارة إلى المكان الذي ينبع منه الماء"[73]

خاتمة بأبرز النتائج

بعد هذه الرحلة الشائقة مع الأدوات النحوية في كتب اللغويين والمفسرين خلص البحث إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي :

1- إنَّ حذف الأداة أتاح للباحثين حرية في تقدير الأداة المحذوفة وفق رؤيتهم اللغوية وذلك مما أدى إلى تنوع تقدير الأداة بحسب المعنى الذي يرونه .
2- ينتج المعنى بحسب الأداة المقدرة وهذا مما أدى إلى تنوع المعاني المُستسقاة من النص .
3- اختلاف آراء المفسرين في أغلب مسائل الحذف والتقدير والدلالة وهذا الأمر راجع إلى اختلاف مرجعياتهم العقدية .
4- إنَّ السياق اللغوي الذي تقع فيه الأداة يكون شريكاً أساسياً في فهم وانتاج المعنى ويختلف باختلاف فهم المفسرين .
5- إنَّ السياق المقامي قد يكون شريكاً للسياق اللغوي أو قد يكون هو الحكم والأصل في تحديد معنى الأداة .

الهوامش

([1]) العين ، (أدي) 98/8.
([2]) مغني اللبيب ، 17
([3]) كتاب في المنطق أو العبارة ، 7 .
([4]) الكتاب ، سيبويه 3 / 70
([5]) يُنظر :أبو زكريا الفرّاء ومنهجه في النحو واللغة ، 445 .
([6]) العين ، (حيث) 3/ 285 .
([7]) ينظر : معاني القرآن ، أبو زكريا الفرّاء 1/ 10 ، والمقتضب 4/ 46 ، والأصول 2/ 204 ، ومعاني الحروف للرماني 14 ، وشرح المفصل لابن يعيش 3/ 74 ، والمقرّب 155 ، والجنى الداني 509 .
([8]) الأصول 1/ 204
([9]) ينظر الكتاب 4/ 229-295 .
([10]) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني ، 28-29 .
([11]) التعريفات ، 27 .
([12]) لسان العرب ، حذف 9/ 39-40 .
([13]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، 668 .
([14]) المصدر نفسه ، 674 .
([15]) ينظر : تفسير الطبري 34/5 .
([16]) ينظر : المصدر نفسه ، 34/5 .
([17]) يُنظر : الكشاف ، 534 .
([18]) ينظر : معاني القرآن واعرابه للزجاج ، 210/1 .
([19]) يُنظر : تفسير القرطبي 192/3 ، وتفسير الماتريدي 193/2 .
([20]) يُنظر : جمهرة اللغة ، عزم ، 817/2 .
([21]) ينظر : تفسير الطبري 622/2 ، ودرج الدرر في تفسير الآي والسور 404/1 ، وتفسير السمرقندي 212/1 ، والكشاف 138/2 .
([22]) يُنظر : التبيان في اعراب القرآن 199/1 ، وشرح الرضي على الكافية 141/4 ، ومغني اللبيب 685/2 ، والبحر المحيط 229/2 .
([23]) يُنظر : العين ، نوى ، 393/8-394 .
([24]) يُنظر : مجمل اللغة ، قصد ، 755 .
([25]) يُنظر : المنهج الصوتي للبنية العربية ، 147 .
([26]) ينظر : المصدر نفسه ، 151 .
([27]) الكتاب : 454/1 .
([28]) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، 834 .
([29]) يُنظر : الجامع لأحكام القرآن 684/6 ، وتفسير الماتريدي :277/6، وتفسير البيان : 182/6-183
([30]) يُنظر : الجامع لأحكام القرآن 684/6 .
([31]) يُنظر : التبيان في تفسير القرآن 183/6 .
([32]) المصدر نفسه ، 32 .
([33]) يُنظر : اجتهادات لغوية ، 237 .
([34]) يُنظر : الاصول في النحو 1/ 413 .
([35]) يُنظر :اللامات ، 62 .

[36]( ) المصدر نفسه ، 65 .
[37]( ) يُنظر : معاني النحو 3/ 79 .
[38]( ) يُنظر : دلالة السياق ، اطروحة 42.
[39]( ) يُنظر : المصدر نفسه ، 42 .
[40]( ) يُنظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، 35/4 .
[41]( ) يُنظر : روح المعاني ، 522/8 .
[42]( ) ينظر :روح المعاني ،8/ 552واعراب القرآن وبيانه ، 231/6 .
[43]( ) يُنظر : روح المعاني ، 552/8 .
[44]( ) يُنظر : الكشاف 80/3-81 .
[45]( ) يُنظر : لباب التفاسير ، 1439 .
[46]( ) يُنظر : الكتاب 310/1 ، والاصول لابن السرَّاج 414/1 .
[47]( ) الخصائص 2/ 308 .
[48]( ) مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب 897.
[49]( ) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، 266 .
[50]( ) يُنظر : الدر المصون 5/ 355 .
[51]( )ينظر : الكشاف ،113/2 .
[52]( ) يُنظر : روح المعاني 8/ 150-151 .
[53]( ) يُنظر : الدر المصون 320/9 .
[54]( ) يُنظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، 312/2 .
[55]( ) يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، راغ ، 426/1 .
[56]( ) يُنظر الدر المصون ، 9/ 320 .
[57]( ) يُنظر : المصدر نفسه 9/ 320 .
[58]( ) يُنظر : الكشاف 331/4 .
[59]( ) يُنظر : معاني النحو 3/ 48 .
[60]( ) يُنظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 18/ 269 .
[61]( ) يُنظر : الدر المصون 9/ 708 .
[62]( ) يُنظر : معاني القرآن ، الفرَّاء ، 186/2-187 .
[63]( ) يُنظر : شرح المفصل لابن يعيش ، 2/ 472 .
[64]( ) يُنظر : المصدر نفسه 77/8 .
[65]( ) يُنظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، 312/2 .
[66]( ) يُنظر : الكشاف 76/3 .
[67]( )يُنظر : الجنى الداني في حروف المعاني 44 .،و ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب 143 .
[68]( )يُنظر : البرهان في علوم القرآن ، 343/3 .
[69]( ) يُنظر : المصدر نفسه ، 338/3 .
[70]( ) يُنظر : بدائع الفوائد ، 21/2 .
[71]( ) يُنظر : معاني النحو 22/3 .
[72]( ) يُنظر : المصدر نفسه 22/3 .
[73]( ) يُنظر : البرهان في علوم القرآن ، 338/3 .

المصادر والمراجع

- أبو زكريا الفرّاء ومنهجه في النحو واللغة ، أحمد مكي الأنصاري ، الطبعة الأولى ،القاهرة ، مكتبة لسان العرب ، الجمهورية العربية المتحدة ، 1964 .
- اجتهادات لغوية ، الاستاذ الدكتور تمام حسّان ، الطبعة الأولى –القاهرة ، عالم الكتب 2007م .
- الاصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السراج (ت :316 هـ) ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة لبنان –بيروت.
- اعراب القرآن وبيانه ، محي الدين بن احمد بن مصطفى درويش (ت: 1403هـ) ، دار الارشاد للشؤون الجامعية –حمص –سوريا دار اليمامة –دمشق –بيروت) (دار ابن كثير –دمشق –بيروت) الطبعة الرابعة 1415هـ .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المؤلف ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة الأولى 1418هـ .
- البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر –بيروت ، الطبعة 1420هـ .
- بدائع الفوائد ، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن القيم (ت 751هـ) ،دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان .
- البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت:794هـ) , تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى 1957م ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه .
- البيان في تفسير القرآن ، السيد أبو القاسم الخوئي ، مكتبة أنوار الهدى ، فرودين ، الطبعة الثامنة 1401هـ - 1981م .
- التبيان في اعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: 616هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي شركاؤه .
- التبيان في تفسير القرآن ،المؤلف :شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ،تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب العاملي ، الطبعة الأولى .
- التعريفات , علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : 816هـ) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى 1983م
- تفسير السمر قندي (بحر العلوم) ، أبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمر قندي (ت: 373هـ) .
- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ، محمد بن محمد بن محمود ، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ) ، تحقيق : الدكتور مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية (بيروت –لبنان) ، الطبعة الأولى 1426هـ-2005م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224-310هـ) ، توزيع دار التربية والتراث ، مكة المكرمة ، دون طبعة .

- الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) تحقيق : أحمد البردوني وابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة الثانية 1384هـ - 1964م .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن القاسم المرادي ، تحقيق د .فخر الدين قباوة ، أ . محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 / 1413 هـ
- الخصائص ، ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، الطبعة الرابعة .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون , أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ) تح : الدكتور أحمد الخياط .
- درج الدرر في تفسير الاي والسور ، أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الفارسي الصل ، الجرجاني الدار (ت: 471هـ) ، تحقيق : وليد بن أحمد بن صالح الحسين ، أياد عبد اللطيف القيسي ، مجلة الحكمة –بريطانيا ، الطبعة الأولى 1429هـ -2008 م .
- دلالة السياق ، اطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة ، اعداد الطالب ردَّة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي ، اشراف الاستاذ الدكتور عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ، 1418 هـ .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسين الآلوسي (ت : 1370 هـ) , تحقيق : علي عبد الباري عطية , دار الكتب العلمية – بيروت , الطبعة الأولى 1415هـ .
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب 388/4 , 389 , تأليف الامام جلال الدين أبي عمر عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (570 -646) , شرح رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي النحوي , شرح وتحقيق الاستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم .
- شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي ، أبو البقاء ، موفق الدين الاسدي الموصلي ، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643هـ) ، قدّم له الدكتور اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م .
- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
- الكتاب ، سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الرابعة ،2004م ، الشركة الدولية للطباعة .
- كتاب في المنطق (العبارة) ، أبو نصر الفارابي ، تحقيق الدكتور محمد سليم سالم ، مطبعة دار الكتب 1976م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت 538هـ) , دار الكتاب العربي , بيروت , الطبعة الثالثة (1407هـ) .
- اللامات عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي ، أبو القاسم (ت:337هـ) تحقيق مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثانية ، 1405 هـ -1985 م .

- لباب التفاسير ، ابو القاسم محمود بن حمزة الكرماني ، المتوفى بعد سنة (531هـ) ، تحقيق : أربع رسائل دكتوراه بقسم القرآن وعلومه بكلية اصول الدين في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض .
- لسان العرب محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت: 711هـ) ، دار صادر –بيروت ، الطبعة الثالثة 1414هـ .
- مجمل اللغة لابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: 395هـ) ، ت : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة –بيروت ،ط الثانية 1986 م
- معاني الحروف ، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، ابو الحسن الرماني المعتزلي (ت: 384هـ) ، تاريخ النشر 8 ذو الحجة 1431 .
- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرّاء (ت: 207هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي /محمد علي النجار /عبد الفتاح اسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة الأولى .
- معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، داراحياء التراث العربي ، بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى 1428هـ - 2007م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن يوسف ، ابو محمد جمال الدين ، ابن هشام (ت: 761هـ) ، تحقيق : الدكتور مازن المبارك – محمد علي حمد الله ، مكتبة دار الفكر – دمشق ، الطبعة السادسة 1985 .
- المفصل في صنعة الاعراب ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: 538 هـ) ، تحقيق : علي بو ملحم ، مكتبة الهلال بيروت ، الطبعة الأولى 1993 م.
- المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الله الأكبر الثمالي الأزدي ، أبو العباس المعروف بالمبرد (ت: 285هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب – بيروت .
- المقرّب ، علي بن مؤمن ابن عصفور الاشبيلي (663هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، دار الكتب والوثائق العراقية ، الطبعة الأولى ، بغداد – العراق ، 1986م .
- المنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة –بيروت ، 1400هـ- 1980م .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ابراهيم بن عمرو بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت:885هـ)دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة .